من ملامح الدِّلالة النّحوية لحروف المعاني في تحليل النّـص القرآني

م.م. ليث قابل عبيد الوائليّ
جامعة كربلاء/كلية التربية

الملخص

للحروف العربية معانٍ أولاها النحويون أهميةً كبرى ، فهي متحولة المواقع في سياقاتها المختلفة لذا تتنوع وظائفها ودلالاتها تبعاً لهذا التحول ، فالحروف لها خواص معينة تؤثر في اللفظ والمعنى ،ولها قواعد لها أهميتها في كشف المعاني تنبع دلالاتها من السياق وتختلف بحسب القرائن ، وهذا كله يساعد في تحليل النص القرآني لأجل الوصول إلى فهمه فهماً جلياً.

وقد لاحظ البحث الدلالات النحوية للحروف التي بمعرفتها يستطيع المتلقي أو القارئ للنص القرآني أن يقف على فهمٍ _ولو جزئياً_ للخطاب القرآني الذي اندرجت تحته تلك الحروف بدلالاتها المختلفة . فالتقط الباحث قسماً من آراء النحاة في بيان تفسيراتهم لهذه الأدوات وكيف عللوا لها ، وذلك بانتخاب عيّنات يظن الباحث أنها تكفي لتوضيح المراد من هذا البحث ، وهي عيّنات شائعة ومهمة ودلالاتها تُعين كثيراً على إيضاح صورة الموضوع الذي أردته ، وكان البحث مقسّماً على مباحث صغيرة لتوخي الدقة والتركيز على فكرة البحث الرئيسة في ضوء تدبّر المعنى وتنوعه وتغيّره للوصول إلى عنوا البحث وهو(من ملامح الدلالة النحوية لحروف المعاني في تحليل النص القرآني)

Abstract

Letters Arabic meanings accorded Grammarians great importance, they are mutant sites in the contexts of different so varied functions and implications depending on the shift, The letters have the properties of a particular affect the pronunciation and meaning, and its rules are important in the detection of the meanings derive implications of the context and vary according to the evidence, and all this helps analysis of the Quranic text in order to reach an understanding clearly understood. It has been observed Find grammatical connotations of characters that can on their own receiver or reader of the Qur'anic text that stands on the understanding _ at least in part _ of the speech, which fell into the Quranic underneath those characters Bdalaladtha different. Valtqt researcher part of the views of grammarians in the statement of their interpretations of these tools and how they gave the reason her, and that the election of samples thought to the researcher that it is enough to clarify the meaning of this research, the samples are common and important implications had a lot to clarify a topic that I wanted, and the search is divided into the Investigation of small-scale accuracy and focus on the idea of the major search in the light of the meaning and manage diversity and change to reach the cursed Find a (significant features of the grammatical meanings of the letters in the analysis of the Quranic text)

المقدمة :

أولى النحويّون معاني الحروف أهمّيّة كبرى في دراستهم النحويّة؛ إذ عالجوا استعمال معانيها كشفًا عن حقيقة المعاني في سياقاتها وأصول استعمالاتها؛ لأنّها متحوّلة المواقع، فيؤدّي هذا التنوّع إلى اختلاف وظائفها ودلالاتها، فللحروف خواصّ معيّنة تؤثر في اللفظ والمعنى.

ولأنّ لها قواعد لها أهمّيّتها في كشف المعاني؛ إذ تنبع دلالاتها من السياق، وتختلف بحسب القرائن؛ ممّا يؤدّي إلى فهم النصّ القرآنيّ فهمًا جليًّا، فإنّ الحروف روابط في التركيب يقف معناها على ذكر متعلقاتها، وإذا أفردت، فقد زالت معانيها، قال ابن يعيش:((وقولنا: دلّت على معنىً في غيرها فصل ميّزه من الاسم والفعل؛ إذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما ومعنى الحرف في غيره ، ألا تراك إذا قلت الغلام فهم منه المعرفة ولو قلت:(ال) مفردة لم يفهم منه معنىً، فإذا قرن بما بعده من الاسم أفاد التعريف في الاسم فهذا معنى دلالته في غيره))(1).

وقد كان ذلك حين فهموا أنّ النصّ القرآنيّ يستطيع إحداث تغيير في البنى المستقرّة في ذهن المتلقي؛ إذ تقوى هذه الظاهرة في تلك النصوص التي تستهلّ بوضع أسس خاصّة بها تخالف ما عهده الناس، وتأخذ هذه البنى أشكالاً منها (معاني الحروف) ، وتنطلق هذه الآلية من حركة انتقال في العلاقات الدلاليّة المنطقيّة بين الوحدات اللغويّة في نظام النصّ الذي ترد فيه، وتظهر هذه الحركة على

سطح النصّ؛ فيأتي الكلام على صيغة يجمع فيها بين شيئين، أو أشياء لا يمكن أن تجتمع في ذهن المتلقي، أو في عالمه الخارجيّ؛ لذا فهي تسبغ على أفق القارئ رؤىً جديدة قد لا يقولها النصّ ببنيته السطحيّة، بل يتوصّل إليها القارئ من الأثر الذي تحدثه فيه؛ لأنّه يُصدَم بشيء يخالف ذهنيّة منطقيّة كان قد اعتادها؛ فيكون المتلقي قبال شيء يبدو غريبًا عليه للوهلة الأولى؛ لذا فهو مثال يستهدف الوقوف عند البنى العميقة الثاوية تحت الألفاظ، بعرض إمكانيّاتها التحويليّة للوقوف على المادّة المكوّنة للبنى التركيبيّة، ويصل المتلقي إلى فهم النصّ باكتشافه للعلاقات التي تربط أجزاء النصّ بعضها مع بعض ، فطريقة فهم النصّ انعكاس للتفاعل الذي يحصل بين المتلقي والنصّ، فتنهض من النصّ وحدات لغويّة تكون قيمًا دلاليّة متحرّرة من ثبات المدلول، وتفتح إمكانات النصّ للمتلقي ليؤسّس منها أبعادًا دلاليّة تستنبط من النصّ، وتضيف إليه شيئًا جديدًا مع كلّ قراءة له.

:((فالنصّ يحتوي علاقات داخليّة وأخرى خارجيّة مرتبطة بالسياق، وهذه وتلك تحققان التماسك النصّيّ))(2).

فلذا كان اختياري لهذا الموضوع؛ لأنّي لاحظت أنّ لها دلالات نحويّة تساعد على فهم النصّ القرآنيّ، فالتقطت قسمًا من آراء النحاة، لتتبيّن تفسيرات أصحابها وتعليلاتهم، والوقوف عندَ ما أثروه في هذا المجال، وحاولت ترتيبها وصولاً إلى حدود واضحة تعين على فهم النصوص القرآنيّة، وتحديد مدى مساهماتهم.

وانتخبت عيّنات أظنّها تكفي لتوضيح المراد من هذا البحث، وهذه العيّنات شائعة ومهمّة ودلالتها تعين كثيرًا على إيضاح صورة الموضوع الذي أردته، مع الأخذ بالحسبان؛ أنّها تكون اتجاهاتٍ وأفكارًا عديدة من نحاة البصرة وغيرهم.

وقد قسمت البحث على مباحث صغيرة الحجم لتوخي الدقة والتركيز على فكرة البحث الرئيسة، وهي دلالات معاني الحروف النحويّة التي تعين على فهم النصّ القرآنيّ.

تدبّر المعنى:

فمن شواهد ذلك ما رواه أبو الخطاب عن أبي العالية؛ أنّه سُئل عن معنى قوله:{ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ}الماعون/5؛ فقال: هو الذي ينصرف عن صلاته، ولايدري عن شفع أو وتر، قال الحسن: مهْ يا أبا العالية! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى تفوتهم، ألا ترى (عن صلاتهم).

قال الزركشيّ: ((فلمّا لم يتدبّر أبوالعالية حرف (في) و (عن) تنبّه له الحسن؛ إذ لو كان المراد ما فهم أبو العالية لقال: (في صلاتهم) فلمّا قال (عن صلاتهم) دلّ على أنّ المراد به الذهاب عن الوقت، ولذلك قال ابن قتيبة في قوله تعالى: { وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ}الزخرف/36 أنّه من عشوت .. أعشو عشوًا، إذا نظرت، وغلّطوه في ذلك، وإنّما معناه يعرض، وإنّما غلّط لأنّه لم يفرّق بين عشوت إلى الشيء وعشوت عنه))(3).

وعن أنس، قال: الحمد لله الذي قال: "الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ "{ الماعون /5}، ولم يقل: في صلاتهم. أي فرق بين قوله: عن صلاتهم وبين قولك: في صلاتهم قلت: معنى: عن: أنّهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات إليها.(4)

ومن ذلك قوله تعالى: " وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ "{سبأ /24 }.

؛ فقد كشف النصّ أنّ استعمال (على) جاء في جانب الحقّ، واستعمال(في) جاء في جانب الضلال؛ قال الزمخشريّ:((لأنّ صاحب الحقّ كأنّه مستعلٍ على فرس جواد يركضه حيث شاء والضالّ كأنّه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه))(5).

ومن ذلك ما يؤدّيه الاستعمال من تغيير في المعنى؛ قوله تعالى:" وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ" النساء/127.

قال قوم: معناه وترغبون في نكاحهنّ لما لهن جمال ومال، وقال آخرون: إنّما أراد وترغبون عن نكاحهنّ لدمامتهنّ ، وقلّة مالِهنّ(6). وإنّما أوجب هذا الخلاف أنّ العرب تقول: رغبت عن الشيء إذا زهدت فيه، ورغبت في الشيء، إذا حرصت عليه (7) والحرف يحتمل التأويلين المتضادّين، إذ مراد النص القرآني الحرفين معاً وهذا الحذف يفضي إلى توسع في المعنى إذ لو ذكر (في) لكان ذلك نصاً في الإرادة ولو ذكر (عن) لكان ذلك نصاً في النفرة ولمّا أراد الجمع بين النفرة والإرادة حذف إشعاراً بهذا المعنى.

تنوّع المعنى

من الحروف التي تتنوّع معانيها (الهمزة)؛ إذ تستعمل الهمزة في موضعين، الاستفهام والنداء؛ فالاستفهام، وحقيقته: طلب الإفهام، وهي أصل أدواته، ثمّ اختصّت بأوجه عديدة، منها: أن يكون على جهل من المستفهم، كقوله:

أ صلّى محمود؟ أ خالد عندك أم صالح؟، قال الله تعالى:" أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً " { يونس /2} وهو دخولها على الإثبات، وتدخل على النفي، نحو قوله تعالى: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " {الانشراح /1 }، وإن كان إنكاراً، كقوله تعالى:" آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ " { يونس /59 } وقد تكون للتسوية، كقوله تعالى: " سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ "{ الشعراء /136}. ومنها أن يكون استرشاداً كقولك للعالم، أيجوز كذا وكذا ؟ كقوله تعالى: " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا " { البقرة /30 }

وأن تكون تقريراً وتحقيقاً، كقوله تعالى:" أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى" {الأعراف/172}.

ويكون حرف الباء متنوّع المعنى أيضًا؛ إذ يأتي بمعنى عن، وهو رأي الأخفش، والزجاج من البصريّين(8) كقوله تعالى: " فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً " {الفرقان /59 }على أنّ الباء للسببية أي: عنه.

وتكون الباء بمعنى الإلصاق؛ نحو قوله تعالى: "وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ " {المائدة /6}، أي: ألصقوا المسح برؤوسكم، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه، وتكون الباء بمعنى (من) ، نحو قوله تعالى:" عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً " { الإنسان /6 } أي:منها، والذين قالوا بهذا المعنى للباء هم الكوفيّون، وتابعهم الأصمعيّ، والفارسيّ والقتبيّ، وابن مالك(9).

ومثل هذا زيادتها في دخولها على الفاعل، كقوله تعالى:" كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً " { الرعد/43 }، والمعنى: كفى الله ولكن الباء دخلت

للتوكيد، ذكر الزجاجيّ: وأيّ فائدة في إدخال (الباء) في خبر (ما) و(ليس) في قولك: ما زيد بقائم، وما عبد الله بقائم، ونحو قوله: " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ " { الزمر /36 } ؟000 فكان جواب النحويّين كلِّهم في ذلك أن قالوا: أدخلت (الباء) في الخبر مشدّدة للنفي مؤكدة له.(10) .

وتكون (الباء) الزائدة، كـ(باء) التعدية، التي تستعمل لتعدية الفعل اللازم إلى معموله وإيصاله له، كما في قوله تعالى: (ذهب الله بنورهم)(11) .

وقد جاء أن (الباء) الزائدة جيء بها؛ لأن الخبر لما بعد عن حرف النفي جاؤوا بـ(الباء) ليوصلوه بها إلى حرف النفي(12) .

ومن الحروف متنوّعة المعنى الحرف(على)؛ ولها معانٍ متعددة؛ منها:

1-الاستعلاء: وهو الغالب على معانيها. فهو إما حقيقيّ، كقوله تعالى:" وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ"{المؤمنون/22}؛ وإمّا معنويّ؛ كقوله تعالى:" فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ"{البقرة/253}، وهذا المعنى الغالب في استعمالاتها، هو المعنى الأصل لها صراحة بلا تقدير أو تأويل..؛ وهنا يتبيّن لنا أنّ الحروف لها معنًى في نفسها، من دون الربط مع غيرها من الكلم.

2-المصاحبة ـ(مع) كقوله تعالى:" وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ"{البقرة/177}

وهكذا الأمر في قوله تعالى:" وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ"{الرعد/6}

3-التعليل ـ (اللام)؛ كقوله تعالى:" وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ"{البقرة/185}

4-الظرفية ـ (في)؛ كقوله تعالى:" وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ"{القصص/15}.

5-موافقة (من)؛ كقوله تعالى:" وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ* الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ"{المطففين/1-2}.

أمّا الفاء فإنّها تربط الخبر بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه, لأنّ نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل, ونسبة الصفة من الموصوف, ولما كان كذلك لم يحتج الخبر إلى حرف يربطه بالمبتدأ, كما لم يحتج الفعل إلى ربطه بالفاعل, فكان الأصل ألا يربط بين المبتدأ والخبر برابط, ولكن لما لحظ في بعض تراكيبهما معنى الشرط والجزاء, احتيج إلى ربط كلّ منهما بالآخر برابط, فأدخلت (الفاء) بينهما لهذا الغرض.(13)

ودخول (الفاء) على الخبر في هذا الموضع على ضربي(14) .

أوّلهما: أن يكون واجبًا, وذلك في موضعين:

ـ الموضع الأوّل: خبر المبتدأ المتضمّن لحرف الشرط نحو: من يأتني فله درهم.

ونحو قوله تعالى: "إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ " {طه/74}.

ـ الموضع الثاني: خبر المبتدأ بعد (أما) التفصيليّة, نحو: أمّا زيد فقائم, ونحو قوله تعالى: " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ". {الكهف /79}, وهذه (الفاء) في هذا الموضع قد تحذف تبعًا لحذف الخبر إن كان قولاً لإغناء مقول القول عنه, كما في قوله تعالى:" فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ "{ آل عمران /106} التقدير: فيقال لهم: أكفرتم(15).

ثانيهما: أن يكون جائزًا, نحو: الذي يأتيني فله درهم, و: كلّ رجل يأتيني فله درهم, ونحو قوله تعالى:" الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ " {البقرة /274.}. ونحو قوله تعالى:" وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ " {النحل /53}،

وهذا الموضع لـ(الفاء) هو التركيب الذي تكون فيه؛ للسببية: كما في قوله تعالى: " فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ " {القصص/15} .

وفي قوله أيضاً:" قَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ" {ق/22}

ونرى أنَّ (الفاء) في المثالين السابقين تفيد التعقيب أيضاً. فالقضاء عليه وإن كان بسبب وكزه، جاء بالضرورة عقب الوكز. ثمّ إنّ الكشف عن (غطاءك) جاء عقب وقوعه في الغفلة.

وإمّا ابتداء كلام، كقولك: هذا محمّد قد خرج، ثمّ إنّك تجلس، قال الله تعالى:" فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ " {المؤمنون /14 }؛ فهنا الفاء جاءت بمعنى ثمّ(16).

وتستعمل (كلا) للردع والزجر غالبًا، بمعنى: ارتدع عن هذا وازدجر، أو: ليس الأمر كما تقول، أو: انتهِ عمّا أنت فيه، نحو قوله تعالى:" فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ* كَلَّا "{الفجر /16 ـ 17}، أي: انتهِ عن هذه المقالة(17).

فقد تقول لشخص: فلان يبغضك، فيقول: كلا، ردعًا لك، أي: ليس الأمر كما تقول(18).

وكما تكون ردعًا للمخبر وزجرًا له، تكون كذلك للطالب، فإذا قال القائل: اقتل زيدًا، قلت له: كلاّ، أي: ارتدع عن هذا، أو ازدجر، ومن ذلك قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا "{المؤمنون /99 ـ 100}، وقوله تعالى:" يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ* كَلَّا " {سورة القيامة/10 ـ 11}(19).

والردع: هو الكفّ عن الشيء، أمّا الزجر: فهو المنع والنهي(20)، أي: إنّ (كلا) تستعمل للكف عن الشيء والمنع والنهي عنه، إن كان ذلك في الإخبار أو في الطلب. لذا قال سيبويه: (أمّا (كلا) فردعٌ وزجرٌ) (21) .

ولمّا كانت بهذا المعنى دلت على النفي؛ إذ المفهوم منها أنّها يراد بها ردّ المعنى إلى خلافه، لذلك ذكر ابن فارس أنّها تكون ردًّا وردعًا ونفيًا لدعوى مدّعٍ، إذا قال: لقيت زيدًا، قلت: كلا(22)، بمعنى: لم تلقه. وقد جاء في تفسير: (ألهاكم التكاثر)(23): حتى ذكرتم الأموات(24)

ثمّ قال لهم (كلا) (25) ليس الأمر على ما أنتم عليه(26). وهي بذلك تكون للجواب بمعنى (لا) يكتفى بها في الردّ كما يكتفى بـ(نعم) و (بلى)، ويستغنى عن ذكر جملة الجواب بعدها، فقيل فيها: إنّها إذا كانت بمعنى (لا)؛ فهي تدخل على جملة محذوفة فيها نفي لما قبلها، والتقدير: ليس الأمر كذلك(27).

ومن هنا كانت (كلا) دالة على التنبيه بطريق اللزوم، ذلك أنّ الردع والزجر عن فعل الشيء يستلزم التنبيه على خلافه، وأنّ الأمر ليس كما يظنّه المتكلم أو المخاطب، وقد ذُكِر أنّ (كلا) في قوله تعالى:" أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً* كَلَّا"{سورة مريم/78 ـ 79}.،ردع وتنبيه، أي: هذا ممّا يرتدع منه وينبّه على وجه الضلالة فيه(28). وذكر الزمخشريّ أنّ (كلا) ردع وتنبيه على

الخطأ، أي: هو مخطئ فيما يصوّره ويتمناه فليرتدع عنه(29). وذُكِر أنّ (كلا) هنا ردع وزجر عن التفوّه بتلك العظيمة، وفي ذلك تنبيه على خطئه(30).

وعلى هذا فـ(كلا) تكون بمعنى (ألا) التي للتنبيه، ولذلك قيل في قوله تعالى:" كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى " {العلق/6}.، أنّ (كلا) حرف استفتاح وتنبيه ولو لم تكن كذلك لفتحت (إنَّ) بعدها(31). وقيل فيها إنّها يوقف عليها في جميع القرآن؛ لأنّها بمعنى (انتبه) إلاّ في موضع واحد وهو قوله تعالى:" كَلَّا وَالْقَمَرِ " {المدثر/32}(32).

وقيل: إنّها ردع وتنبيه وزجر، معناها: انتهِ، لا تفعل، إلاّ أنّها آكد في النفي والردع من (لا) لزيادة (الكاف)(33)، إذ إنّ التوكيد فيها أبلغ لأنّها مركبة؛ إذ الأدوات المركبة أكثر قوّة وتأكيدًا من الأدوات البسيطة.

ويبدو أنّ التوكيد فيها لم يأتِ من زيادة (الكاف) ولا من كونها مركبة، ذلك أنّها ليست مركبة؛ لذا فإنّ معنى التوكيد يكون قد دلّ عليه التضعيف الذي في (اللام) وما له من قوّة في اللفظ ينتج عنه تقوية للمعنى، لأنّ تكرار الحرف على ما هو عليه يؤدّي إلى أن يلزم اللسان في مخرج الحرف موضعًا يكون احتباسه فيه أكثر من احتباسه لو كان الحرف غير مكرّر، فيعطي هذا قوّة للحرف المضعف ،إذ إن الإجراء الأدائي للإدغام يتم بإبقاء اللسان ملتصقاً بالموضع لأطول مدة زمنية ممكنة فيتوفر للصوق عين ما يتوفر لغيره(34).

ولعلّ للسياق الذي ترد فيه (كلا) أثرًا في اختلاف النحويّين في بيان معانيها التي تأتي فيها؛ إذ ذكروا لها معاني غير معنى الردع والزجر والتنبيه والنفي، ومن هذه المعاني:

1- أن تكون بمعنى (حقًّا)(35). ولا تستعمل في هذا المعنى إلاّ إذا ابتدأ بها لتأكيد ما بعدها(36)، كقوله تعالى :" كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى " {العلق/6}.

فقد ذُكِرأنّها تكسر بعدها (إنَّ) بخلاف قولك: حقًّا، لأنّ (كلا) حرف، و(حقًّا) مصدر(37). إلاّ أنّ هذا مردود؛ إذ لو كان معناها (حقًّا) لوجب أن تفتح الهمزة كما تفتح بعد (حقًّا)(38). هكذا كان رد جمهور النحويين وفيه نظر ،لأن تأويل (كلا) بمعنى (حقاً)لا يخرجها عن كونها حرفاً وليس عزيزاً على اللغة ولا على الاستعمال ذلك،تقول مثلاً:(يسرني أن لا تذهب)،والتقدير:يسرني عدم ذهابك،فعلى الرغم من تأويل (لا) بـ(عدم)،إذ اقتضت الصنعة الاعرابية ذلك،لم يخرجها ذلك عن معنى الحرفية.

وذُكر أنّها إن كانت بمعنى (حقًّا) جاز أن تجاب بجواب القسم كما في الآية المتقدّمة، وأن لا تجاب؛ كقوله تعالى:" كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ"{القيامة/20}. وهي بذلك لا يجوز الوقف عليها لأنّها من تمام ما بعدها، وجاز أيضًا أن يقال إنّها اسم، بنيت؛ لأنّ لفظها كلفظ الحرفيّة ومناسبة معناها لمعناها، وقد حكم النحويّون بحرفيّتها أيضًا لما فهموا من أنَّ المقصود بها تحقيق الجملة، كالمقصود من (أنَّ) فلم يخرجها هذا عن الحرفيّة. (39)

2- أن تكون حرف تصديق بمعنى (إي) كقولك: كلا وربّ الكعبة، بمنزلة: إي وربّ الكعبـة، وهو كقوله تعالى:" كَلَّا وَالْقَمَرِ " {المدثر/32}. بمعنى: إي والقمر(40).

3- أن تكون للاستفهام بمنزلة (ألا)، كقوله تعالى:" قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا"{المؤمنون/100}(41).

ويبدو أنّها هنا كلمة أريد بها الردع عن طلب الرجعة وإنكار واستبعاد لها(42).

تغيّر المعنى:

وممّا يكشفه فهم معنى الحرف ما أورده ابن قتيبة من المشكل الحادث من جرّاء حروف المعنى؛ وضرورة مراعاة التأويل الصحيح لها؛ فيقول: ((وأمّا قوله تعالى:" وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ " {الصافات147}؛ فإنّ بعضهم يذهب إلى أنّها بمعنى (بل يزيدون) على مذهب التدارك ... وكذلك قوله:" وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ"{النحل/77}... وليس كما تأوّلوه، وإنّما بمعنى الواو في جميع المواضع))(43) ، وقد تأتي بمعنى (واو النسق)؛ كقوله تعالى:" فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً* عُذْراً أَوْ نُذْراً" {المرسلات/5، 6} يقول القرطبيّ: ((... يعني الرسل يعذرونا وينذرون، وروى سعيد عن قتادة (عذراً) قال عذرًا لله جلّ ثناؤه إلى خلقه، ونذراً للمؤمنين ينتفعون به ويأخذون به))(44).

ومن ذلك أيضًا التاء ولا تكون في كلام العرب إلا مفردة، ولا تتركب مع غيرها من الحروف(45).

؛ وقد يأتي معناها للتعجّب؛ قال الله تعالى: "وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم " { الأنبياء /57 } ،

ومن ذلك أيضًا الثاء ولا تجيء مفردة في كلام العرب، وإنّما جاءت مركبة مع الميم (ثمّ)(46).

ولها في الكلام وجهان؛ الأوّل: التشريك في الحكم بأن تكون حرف عطف مفرد على مفرد، وجملة على جملة؛ فإذا عطفت مفرداً على مفرد من الأسماء والأفعال شركت بين الأوّل والثاني في اللفظ الذي هو الاسميّة أو الفعليّة، والنصب والرفع والجرّ أو الجزم؛ والمعنى هو إثبات الفعل لهما، أو نفيه لهما؛ نحو قولك: قام أحمد ثمّ محمّد .. وزعم الكوفيّون والأخفش أنّه قد يختلف بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة ألبتة، وخرّجوا على ذلك قوله تعالى:" حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ " {التوبة /118}

وأجيب بأنّ الجواب فيها مقدّر(47)؛ ولكن اختلف البصريّون والكوفيّون من النحويّين؛ أ تعطى رتبة أم لا تعطى؟ ؛ فذهب الكوفيّون إلى عدم الترتيب واحتجّوا بقول الشاعر(48):

قل لمن ساد ثمّ ساد أبوه   قبله،ثمّ قبل ذلك جدُّه

((والصحيح مذهب البصريّين؛ بدليل استقراء كلام العرب أنّها لا تكون إلا مرتّبة، وما احتجّ به الكوفيّون لا حجّة فيه لوجهين؛ أحدهما: أنّه قد يحتمل أن يسود الوالدان بسيادة الولد، والجدّ بسيادة الوالد، وهذا موجود حسّاً؛ فلا يلزم أن تكون سيادة أحدهم قبل الآخر، والثاني: أن تكون سيادة الجدّ قبل سيادة الوالد، والوالد قبل سيادة الولد. ولا يعلم المتكلم بأخبار السيادة؛ فيخبر على نحو ما علم لا على الأصل، وما احتمل لا حجّة فيه))(49)، وفضلاً عن كونها حرف عطف تكون حرف ابتداء على الأصحّ، أي: يكون بعدها المبتدأ ، كقوله تعالى: "قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ " {الأنعام/64 }

ومن ذلك أيضًا الحاء، ولم تجئ الحاء في كلام العرب مفردة كما أتت مركبة مع الألف والشين والألف (حاشا) ، ومع التاء مشددة والألف (حتّى) .

وحاشَ: تكون اسماً بمعنى التنزيه في قوله تعالى" وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً" {يوسف/31} وفي قوله تعالى:" حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ " {يوسف /51 }. وتكون فعلاً ومضارعها أحاشي وتكون حاشا حرفاً(50).

والغالب عليها الحرفيّة؛ ولذلك جعلها سيبويه تخفض أبداً، وجعلها بعض المتقدّمين فعلاً قياسيّاً على قول العرب :" اللهمّ اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع "

وأقول: حاشا لله. وقال أبو عليّ الفارسيّ: حاشا: فعل من الحشا ، وهو الناحية، أي صار في ناحية، أي: بعُد ممّا رُميَ به، وتنحّى عنه فلم يغشه، ولم يلابسه. ولم يقع في القرآن حاشا إلا استثنائيّة(51) ،أي بمعنى التنزيه

أمّا حتى فهو حرف لانتهاء الغاية مثل إلى، لكن يفترقان في أمور؛ فتنفرد حتى بأنّها لا تجرّ إلا الظاهر، أي لاتجرّ المضمر كقولك: زيد شكرت القوم حتاه، ولكن يخشى أن تلتبس بالعاطفة، وإلا الآخر المسبوق بذي أجزاء، والملاقي له نحو:" سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ{ القدر /5 }(52)، ومثل : أكلت السمكة حتى رأسَها؛ ومعناها: الغاية في جميع الكلام إلا أنّها تكون تارة حرفاً جارّاً للأسماء، وتارة ينصب بعدها الفعل المضارع بإضمار (أن) فيها، وتارة عاطفة تشرِك بين الأوّل والثاني في اللفظ والمعنى مثل(ثمّ)، وتارة تقطع بعدها الجملة الاسميّة والفعليّة؛ فلا تعمل فيها، فترجع إلى باب العطف ، وإلى باب حروف الابتداء

وإذا حققت هذه المواضع عادت (حتى) فيها إلى ثلاثة أقسام: قسم تكون فيه ابتداء نحو: حضر الناس حتى يخطب الخطيب بالرفع وحضر الناس حتى الخطيبُ خارجٌ(53).

قال تعالى:" وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ " { البقرة /214 }على قراءة من رفع (يقولُ الرسول) وقال الشاعر(54):

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبّني كأنّ أباها نهشل أو مجاشع

وقسم تكون فيه حتى حرف جرّ؛ نحو قام الناس حتى محمّدٍ، بالجرّ، وقسم تكون فيه (حتى) حرف عطف، كقولك، وقام القوم حتى زيد؛ وأكلت السمكة حتى رأسَها بالنصب، وهنا (حتى) ظرف مكان.

وكذلك الراء فلم تجئ مفردة في كلام العرب إلا في صيغة الكلمة شاذاً للمبالغة. قالوا سبط الشعر وسبطر. ولا يقاس على ذلك، وإنّما جاءت مع الباء مشدّدة، وتأتي مركبة؛ مثل ربّ، ومع الواو والياء والدال رويداً وهو اسم لا يتكلّم به إلا مصغراً مأموراً به، وهو تصغير رود ، وهو المهل، قال تعالى : "أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً " { الطارق /17 } . أي : قليلاً وإذا لم يتقدّمها أمهلهم كانت بمعنى مهلاً(55).

ومن ذلك أيضًا الكاف؛ فمن معانيها التعليل: كقوله تعالى:" وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ" {البقرة/198}، ونحو:" وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ"{القصص/77}، وقد رُدّ هذا الرأي؛ فقال بعضهم: إنّ (الكاف) هنا للتشبيه بتقدير: (مثلما هداكم، ومثلما أحسن الله إليك).

والتوكيد: وهي (الكاف) الزائدة؛ كقوله تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"{الشورى/11}. فقد رأى الأكثرون أنّ تقدير الآية هو: (ليس شيء مثله). فقالوا بزيادة (الكاف) في (كمثله) تجنّباً من تقدير الآية (ليس مثل مثله شيء)، وهذا محال؛ لأنّه تعالى لا مثل له. فالكاف الزائدة هنا حققت المثليّة؛ فهي لم تستعمل فيما وضعت له أصلاً؛ وهو التشبيه؛ ولكنّها حققت عدم تكرار الصورة في غير المتصف بها. وفي ذلك يقول النسفيّ: ((إنّ كلمة التشبيه كررت لتأكيد نفي التماثل؛ فتقديره(ليس مثله شيء). وقيل(مثل) زيادة، وتقديره(ليس كهو شيء) كقول تعالى:" فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ" {البقرة/137}، وهذا لأنّ المراد هو نفي المثليّة))(56) وقد اعترض بعضهم، بأنّ الزائدة هي (مثل) وليس (الكاف)، قد زيدت لتفصل بين (الكاف) والضمير (الهاء) فصارت (كمثله) بدلاً من (كهِ)(57).

نتائج البحث

1. كشف البحث أنّ العلماء كان في أذهانهم معاني الحروف من دون أن ترتبط بالأسماء التي بعدها؛ ومن ذلك ما جاء في معنى (على) للاستعلاء.
2. كشف البحث أنّ بعض العلماء يغلط في تفسير معنى النصّ القرآنيّ؛ إذ لابدّ له من تدبر معاني الحروف في نفسها وفي غيرها.
3. اثبت البحث أن للسياق دوراً بارزاً في الكشف عن ما يتحصّل من معان في داخل النص اذ بعض المفردات تضل عائمة لا تنبئ عن معنى محدد أو معين إلا إذ وضعت في سياقها ونظير ما نحن بصدده (كلا) فانها تحتمل معاني : الردع والزجر والنفي وان تكون بمعنى (حقا) و(الا) و(إي) فالفيصل في تحديد المراد السياقات المختلفة الواردة فيها هذه اللفظة أو تلك.
4. كشف البحث أنّ فهم معنى الحرف يساعد في التأويل الصحيح.

هوامش البحث

(1) شرح المفصل:8/ 2

(2)علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق:107/1.

(3)البرهان:295/1 .

(4)ينظر الكشاف:289/4 .

(5)المصدر نفسه:289/3 .

(6) المصدر نفسه:567/1 .

(7) لسان العرب:مادة(رغب).

(8)الخصائص:ص509.

(9) ينظر شرح الدماميني:389/1

(10)اللامات:ص61.

(11)ينظر معاني الحروف:ص40.
(12)ينظر المصدر نفسه:ص40.
(13)ينظر شرح الكافية الشافية:374/1،و ارشاف الضرب:67/2،وهمع الهوامع:347/1،وشرح الأشموني:223/1.
(14)ينظر المقتصد في شرح الإيضاح:312/1،والمفصل:ص36،وشرح المفصل:99/1،وشرح الكافية الشافية:374/1،وشرح الكافية:196/1،وارتشاف الضرب:67/2، وهمع الهوامع:109/1،وشرح الأشموني:223/1.
(15)ينظر ارتشاف الضرب:67/2،ومغني اللبيب:ص80.
(16)ينظر الجنى الداني:ص174.
(17)ينظر شرح المفصّل:16/9.
(18)شرح الكافية:390/4.
(19)ينظر المصدر نفسه:478/4،ورصف المباني:ص212.
(20)ينظر لسان العرب:مادة(ردع)،(زجر).
(21)الكتاب:235/4،وينظر ارتشاف الضرب:262/3،والجنى الداني:ص577،والبرهان:338/4.
(22)ينظر الصاحبي:ص162،وشرح المفصل:16/9.
(23)أي:سورة التكاثر،وهذه الآية الأولى منها.
(24)أي:قوله تعالى في الآية(2):(حتى زرتم المقابر).
(25)من الآية (3) من السورة نفسها.
(26) ينظر معاني القرآن للفراء:287/3،ومعاني القرآن وإعرابه:357/5.
(27)ينظر العين :407/5،وشرح المفصل:16/9،لسان العرب:مادة(كلا)،والبرهان:341/4.
(28)ينظر معاني القرآن وإعرابه:345/3،ومجمع البيان:445/6.
(29)ينظر الكشاف:523/2،والبحر المحيط:264/6.
(30)ينظر روح المعاني:446/8.
(31)ينظر حاشية الخضري:191/1،وينظرلسان العرب :مادة(كلا)،والبرهان:342/4.
(32)ينظر شرح المفصل:16/9.
(33)لسان العرب:مادة(كلا).
(34)ينظر التعليل الصوتي عند العرب:ص401.
(35)ينظر العين:7/5،و معاني الحروف:ص22، وشرح المفصل:6/9،وشرح الكافية:390/4،وارتشاف الضرب:262/3،والجنى الداني:ص577،ومغني اللبيب:ص249،وهمع الهوامع:500/2.
(36)البرهان:341/4.
(37)معاني الحروف:ص122.
(38)ينظر البرهان:242/4،حاشية الخضري:191/1.
(39)ينظر شرح الكافية:478/4.
(40)ينظر شرح المفصل:16/9،وارتشاف الضرب:262/3،والجنى الداني:ص576،ومغني اللبيب:ص249،وهمع الهوامع 500/2
(41)ينظر ارتشاف الضرب:262/3.
(42)ينظر المحرر الوجيز:400/10،والبحر المحيط:514/6،وروح المعاني:75/10
(43)تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة:ص290.
(44)تفسير القرطبي:105/19.
(45)الكتاب:433/4،وسر صناعة الإعراب:47/1.
(46)شرح المفصل:94/8.
(47)ينظر شرح الدماميني:433/1.
(48)البيت لأبي نؤاس،ديوانه:ص183،وينظر مغني اللبيب:ص125.
(49)رصف المباني:ص250،وينظرمغني اللبيب:ص214-215.
(50)شرح المفصل،وفيه حديث أبي الإصبع:58/2.
(51)ينظر الإتقان في علوم القرآن:191/2،ومعجم الأدوات في القرآن الكريم: ص124-125.
(52)ينظر المصدر نفسه:192/2
(53)ينظر مغني اللبيب:ص170-171.
(54)البيت للفرزدق ،شرح ديوانه:ص283،وينظر الكتاب:484/1.
(55)ينظر مغني اللبيب:ص128.
(56)مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنّسفي:286/3.
(57)ينظر مغني اللبيب:ص128.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، بيروت، 1408هـ-1988م.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب أبوحيان الأندلسي(ت:745هـ)تحقيق: مصطفى احمد النماس، الطبعة الأولى، 1404هـ-1984م.
4. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمّد بن عبدالله الزركشي(ت:794هـ) ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة البابي الحلبيّ. الطبعة الثانية، 1391هـ-1972م.
5. تأويل مشكل القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري(ت:276هـ)، تحقيق:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ، 1427هـ-2007م.
6. التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، د.عادل نذير بيري، ديوان الوقف السني، بغداد، الطبعة الأولى، 1429هـ-2009م.
7. تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ-2002م.
8. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت:671هـ) ، تصحيح :هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ، 1422هـ-2002م.
9. الجنى الداني في حروف المعاني ، بدر الدين الحسن بن قاسم المعروف بابن أمّ قاسم المرادي(ت:749هـ)، تحقيق فخرالدين قباوة ، ومحمّد نديم فاضل، بيروت، دار الأوقاف الجديدة 1983م.
10. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتصحيح: يوسف محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت-لبنان، 1415هـ- 1995م.
11. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق:محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م.
12. ديوان أبي نؤاس، شرحه: علي العسيلي، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ، 1417هـ-1997م.
13. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي (ت:702هـ) ، تحقيق أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 1423هـ-2002م.
14. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت:1207هـ)، دار الفكر ، بيروت-لبنان، 1423هـ-2003م.
15. سرّ صناعة الإعراب ، ابن جنّي تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ ، القاهرة، 1954م.
16. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت:900هـ)، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الأولى، 1955م.
17. شرح الدماميني على مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني(ت:828هـ)، تحقيق:أحمد عزو عناية، مركز التأريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ، 2007م.
18. شرح ديوان الفرزدق، شرح د.سوزان عكاري، دار الفكر العربي ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2003م.
19. شرح الكافية ، رضي الدين الأستراباذي(ت646هـ) ، وضع هوامشه:د.إميل يعقوب، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان الطبعة الأولى، 1427هـ- 2006م.
20. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّانيّ ، تحقيق: د.عبد المنعم احمد هريري، دار المأمون للتراث، الطبعة الاولى، 1402هـ-1982م.
21. شرح المفصّل ، موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش(ت:643هـ)، عالم الكتب، بيروت د.ت .
22. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس(ت:395هـ) ، تحقيق مصطفى الشويمي، الطبعة الأولى 1963م.
23. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي،
24. العين، الخليل بن احمد الفراهيديّ (ت:175هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرّائيّ، دار الرشيد، بغداد 1980مـ 1986م.
25. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت180هـ) ، تحقيق عبدالسلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت .
26. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري الخوارزمي(ت538هـ)، دار الفكر ، بيروت- لبنان د.ت .
27. اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي(ت:340 هـ)، تحقيق:د.مازن المبارك، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1992م.
28. لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمّد بن مكرم الأنصاريّ(ت:711 هـ)، طبعة مصوّرة عن طبعة بولاق، القاهرة، الدار المصريّة للتأليف والترجمة.

29. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل الحسن الطبرسي (ت:548هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان 1425هـ-2005م.
30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت:546هـ)، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وعبد العال إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية ، د.ت.
31. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النّسفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، د.ت.
32. معاني الحروف، أبو الحسن عليّ بن عيسى الرماني النحويّ (ت:386هـ)، حققه الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر 1973م.
33. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت:207هـ)، عالم الكتب ، بيروت-لبنان الطبعة الثالثة، 1983م.
34. معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحق إبراهيم السري الزجاج(ت:311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى، 1988م.
35. معجم الادوات في القرآن الكريم، راجي الأسمر، دار الجيل، بيروت-لبنان ، الطبعة الاولى 1425هـ-2005م.
36. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ(ت:761هـ)، أبو محمّد عبدالله جمال الدين بن يوسف، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمّد عليّ حمدالله، دار الفكر، دمشق 1384هـ - 1964م.
37. المفصّل في علم العربية، أبو القاسم محمد بن محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : سعيد محمود عُقيِّل، دار الجيل ، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م.
38. المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان دار الرشيد للنشر، بغداد ، 1982م.
39. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:911هـ)7، دار المعرفة، بيروت-لبنان ، د.ت.